المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون "(١).

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا "(٢).

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما "(٣).

وبعد :

فان الله تعالى انزل الكتاب تبيانا لكل شيء وجعل بيانه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال " وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم "(٤)

فالمبين هو القرآن الكريم المنزل من عند الله باللفظ والمعنى والبيان هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل على قلبه بمعناه دون لفظه فكل من البيان والمبين منزل من عند الله قال تعالى " لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ثم ان علينا بيانه "(٥).

فالرسول صلى الله عليه وسلم في بيانه للقرآن لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا البيان يأتي على اوجه مختلفة من بيان للمجمل او حل للمشكل او تخصيص للعام او تقييد للمطلق .

---

(١) آل عمران : ١٠٢
(٢) النساء : ١
(٣) الاحزاب : ٧٠، ٧١
(٤) النحل : ٤٤
(٥) القيامة : ١٦ - ١٩

سبب اختيار الموضوع .

ونظرا لما للسنة من هذه المكانة احببت ان اتشرف بتعلمها والاعتناء بها وتتميما للفائدة فقد احببت ان يكون موضوعي تحقيق كتاب من تواثنا الاسلامي الخالد الذي ينبغي ان نحتفي به بالنواجذ وان نحافظ عليه لانه جزء من تاريخنا وعصب من كياننا ودليل قوي على حياة هذه الامة بدينها وقرآنها وسيرة نبيها صلى الله عليه وسلم فاخترت كتاب " الفوائد " المشهير بالغيلانيات للحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ليكون موضوعا لرسالتي في الدكتوراه .

وقد اشتدت عناية المسلمين من عهد الصدر الاول فما بعده بالسنة النبوية حفظا وتدوينا وتنافسوا فيها تفهما وتفهيما امتثالا لامر نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث قال " ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه "(١) . واستمسك السلف الصالح من علماء هذه الامة بامر نبيهم صلى الله عليه وسلم وعرفوا مسئوليتهم تجاه دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فحملوا الامانة كأحسن ماتحمل وادوا دورهم خير اداء .

وان المطلع على نشأة علم الحديث النبوي الشريف منذ الصدر الاول وتاريخ حفاظه والمضطلعين باعباء مهامه لتستولي على مشاعره الدهشة المقرونة بالاجلال كلما توغل في الدراسة المستفيضة الشاملة حيث يلتقي بشخصيات لامعة الهم الله قلوبهم واكبادهم لتحصيل هذا العلم ونشره والدعوة اليه واعانهم عليه بذاكرة قوية وحافظة واعية وذكاء وقاد ونشاط موصول .

يقول الامام الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله عن احد هؤلاء وهو الحافظ الامام ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني وغيره ممن هو مثلهم " وابتهرت بحفظ هذا الامام وجزمت بان المتأخرين على اياس ان يلحقوا بالمتقدمين في الحفظ والمعرفة "(٢) .

---

(١) رواه البخاري (١ : ٢٤) العلم : قول النبي صلى الله عليه وسلم " رب مبلغ اوعى من سامع " .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ : ٩٤٨) .

ترجمة المصنف[1]

نسبه ومولده ونبذة عن حياته .

في مثل هذه البيئة العلمية ولد الحافظ الكبير الامام المحدث المتقن الحجة الفقيه مسند العراق[2] محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان ابو بكر الشافعي البزاز ببلدة جبل في جمادى الاولى او الثانية من سنة ٢٦٠ للهجرة النبوية[3] .

والبزاز - بفتح الباء وبزايين بينهما الف هذه النسبة لمن يبيع البز وهو الثياب . قال ابن الاثير[4] " واشتهر بها جماعة من المتقدمين والمتأخرين " .

وجبل : بفتح الجيم وضم الباء المشددة بلدة على دجلة بين بغداد وواسط[5] .

وقال ياقوت : " جبل : بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي كانت مدينة واما الان فاني رأيتها مرارا وهي قرية كبيرة[6] . ا.هـ

---

(١) ترجم الذهبي على رأس الطبقة الثانية عشرة وهم نيف وثمانون اماما تذكرة الحفاظ (٣ : ٨٨٠) وله ترجمة في تاريخ بغداد (٥ : ٤٥٦) والمنتظم (٧ : ٣٢) والعبر (٢ : ٣٠١) وسير اعلام النبلاء (١٣ : ٣٠٤) والوافي بالوفيات (٣ : ٣٤٧) ومرآة الجنان (٢ : ٣٥٧) وشذرات الذهب (٣ : ١٦) والبداية والنهاية (١١ : ٢٦٠) والكامل لابن الاثير (٨ : ٥٦٦) والنجوم الزاهرة (٣ : ٣٤٣) والانساب (٣ : ١٩٤) وطبقات الحفاظ (ص ٣٦٠) وهدية العارفين (٦ : ٤٤) ومعجم المؤلفين (١٠ : ١٩٤) .

(٢) سير اعلام النبلاء (١٠ : ٣ : ٣٠٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٥ : ٤٥٨ ، ٤٦٠) ، سير اعلام النبلاء (١٠ : ٣ : ٣٠٤) .

(٤) اللباب في تحرير الانساب (١ : ١٤٦) .

(٥) اللباب (١ : ٢٥٧) .

(٦) معجم البلدان (٢ : ١٠٣) .

ولقد زخرت مدن المسلمين وحواضرهم وقراهم بآلاف الحفاظ وعشرات الالاف من المعتنين بالسنة الذين افنوا اعمارهم في خدمتها.

يقول الحافظ الذهبي رحمه الله في نهاية الطبقة الثامنة بعد ان ترجم لاكثر من مائة وعشرين من كبار الحفاظ: "فهؤلاء المسمون في هذه الطبقة هم ثقات الحفاظ ولعلنا قد اهملنا طائفة من نظرائهم فان المجلس الواحد في هذا الوقت كان يجتمع فيه ازيد من عشرة آلاف محبرة يكتبون الاثار النبوية ويعتنون بهذا الشأن"(١).

وقال في نهاية الطبقة التاسعة بعد ان ترجم لاكثر من مائة حافظ - وفيهم كثير من شيوخ المصنف -: "ولقد كان في هذا العصر وما قاربه من ائمة الحديث النبوي خلق كثير وما ذكرنا عشرهم هنا ولكنهم مذكورون في تاريخي"(٢).

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٢٩ - ٥٣٠).
(٢) المرجع السابق (٢ : ٦٢٧).

قال السمعاني :" والمشهور بهذه النسبة - يعني الجبلي - ... وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي"[1].

سكن بغداد وسمع من اكابر شيوخها واهل الحديث فيها وكان اول سماعه سنة ٢٧٦[2] وكان يحمل في التجارة ويتردد في البلاد لاجلها وكانت تجارته بيع الثياب كما تدل على ذلك نسبة " البزاز" وارتحل في طلب الحديث فسمع بمصر والشام والجزيرة وغير ذلك[3] وكان كثير الارتحال بحكم تجارته وطلبه للحديث حتى وصفه الذهبي بالسفار[4] . ومن المدن التي صرح في كتابه الفوائد برحلته اليها : تنيس كما في الحديث رقم (٢٨٤) وحلب كما في رقم (٩٣٤) ومصر كما في الحديث رقم (٧١٣) ، والحديثة كما في رقم (٧٨٢) ورحل الى مدينة النورة وهي قرية قريبة من الانبار[5] .

كان ابو بكر رحمه الله شافعي المذهب وهو مشهور بهذه النسبة " ابو بكر الشافعي" بل انه كان فقيها بالمذهب الشافعي كما وصفه بذلك الذهبي وقد كتب كتب الشافعي وسمعها من الفقيه احمد بن خون الفرغاني . قال الدارقطني رحمه الله " احمد بن خون الفرغاني روى عن الربيع بن سليمان كتب الشافعي كلها سمع الكتب منه ابو بكر الشافعي الصيرفي المعروف بالفقيه وسمعها منه ايضا شيخنا ابو بكر الشافعي المحدث وكتبها عنه"[6] . ا.هـ

---

(١) الانساب (٣ : ١٩٤) .
(٢) انظر تاريخ بغداد (٦ : ٤٥٦) وسير اعلام النبلاء (١٠ : ٣٠٤ : ٣) ، وتذكرة الحفاظ (٣ : ٨٨٠) .
(٣) سير اعلام النبلاء (١٠ : ٣٠٥ : ٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ٨٨٠) .
(٤) سير اعلام النبلاء (١٠ : ٣٠٤ : ٣) .
(٥) تاريخ بغداد (٩ : ١٠٣) .
(٦) المرجع السابق (٤ : ١٣٧) .

وقال الذهبي " كتب كتب الشافعي الجديدة عن الفقيه ابي بكر احمد ابن خون الفرغاني صاحب الربيع[1] ا.هـ

كان ابو بكر الشافعي رحمه الله صالحا دينا يفعل الخير حسبة لوجه الله جريئا بالحق مظهرا للسنة مدافعا عنها محبا للسلف يرد عنهم طعن الطاعنين بما حفظه من احاديث في فضائلهم ومناقبهم .

قال الخطيب " لما منعت الديلم ببغداد الناس ان يذكروا فضائل الصحابة وكتبت سب السلف على ابواب المساجد كان الشافعي يتعمد في ذلك الوقت املاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام[2] ويفعل ذلك حسبة ويعده قربة[3] . ا.هـ

---

(١) سير اعلام النبلاء (١٠ : ٣ : ٣٠٥) .

(٢) هي محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد . معجم البلدان (٢ : ٣٠٨) .

(٣) تاريخ بغداد (٥ : ٤٥٧) ، وانظر المنتظم (٧ : ٣٢) .